

أهلاً بالحضور الكريم في المجلس الثقافي للبنان الجنوبي

عيد العمال في رهن الحال، ما نلتقي اليوم لتناوله مع الدكتور أحمد الديراني والأستاذ حنا غريب. منذ أيام معدودات مرّ الأول من أيار، وفرحنا بيوم تعطيل عن العمل. كل البيانات الصادرة بهذه المناسبة، إن كانت من النقابات أو الأحزاب أو الحركات والمنظمات الأهلية والمدنية، كلها أكدت على أهمية عمال لبنان ودورهم، وعلى ضرورة إصلاح الحركة النقابية، وإعادة تنظيمها على قواعد سليمة، ونبذ الخلافات فيما بينها، والوقوف صفاً واحداً للدفاع عن حقوق العمال ومطالبهم على أساس البرنامج المطلي وقاعدة القرار النقابي المستقل.

الكل مجمع على أهمية دور العمال ومشاكل حركتهم النقابية. إذن أين الخلل؟ ربما هذا أيضاً من الاستبداد (وهنا أستعير تعبير الدكتور محمد علي مقلد من مقالة له منذ أيام): "أن يتنطح للدفاع عن حقوق العمال ومصالحهم من يساهم في سلبهم حقوقهم والتحدث باسمهم أو على الأقل متفرج على سوء أوضاعهم".

نعيش عصرًا مختلفًا متحولاً لا يشبه ما قبله، ولن يبقى لبنان بمنأى عن هذا الحراك الاجتماعي السياسي الذي تشهده منطقتنا العربية.

عصر الثبات والزعيم الأبدي والقائد الذي لا يتكرر وليس له مثل يتهاوى، وليس فقط يطال الأنظمة الحاكمة بل مجمل الشبكات والهيئات المتصلة والعاملة بقصد أو بغير قصد على استدامة هذه الأنظمة الخالية من الحياة.

والقيادة النقابية بمعظمها ليست استثناء.

ففي رهن الحال علينا أن نقرأ بعيون جديدة، والعمال سيخرجون من قمم قيادة ساهمت في تعطيل دورهم وتاكل مكتسباتهم.

في اليوم العالمي للعمال، كيف احتفل عمال لبنان:

. مظاهره للحزب الشيوعي اللبناني بدلاً من الاحتفال الذي كان يجري قديماً

. عاملات وعمال عملوا، وآخرون لم يلحظوا للعيد نكهة، وبعض منهم حلموا بتحسين أوضاعهم.

ولعل ما قرأته عن لسان سناء العاملة في مستشفى يختصر بعضاً من هذه الأحلام. " عيد العمال "

يعني تكريم العامل في بلده، تقول سناء: "نحن لا نطلب إجازة في هذا اليوم بقدر ما نطالب بتحسين وضع

العامل اللبناني الذي يعاني من انخفاض الأجر وسوء المعاملة في معظم الأحيان."

عن بعض شجون وشؤون العمال يخبرنا الدكتور أحمد الديراني الأستاذ الجامعي والناشط في

المجتمع المدني، وهو منسق ومدير تحرير المرصد اللبناني لحقوق العمال والموظفين الذي تصدره جمعية

الميدان للبحوث والتنمية بالتعاون مع هيئة استشارية تضم مسؤوليين نقابيين وقانونيين وأساتذة وناشطين في المجتمع المدني، وقد أطلق العام الفائت وهو موقع إعلامي نقابي ديموقراطي معارض ومستقل كما يُعرف عنه.

وفي معرض دعوته لهذا اللقاء أرسل د. ديرانى رسالة لأصدقائه يقول فيها:
"من له في موضوع الندوة هوى ورغبة ولا حرج في الدين لمن لا يرغب مع تحياتي". فلنستمع إليه.
الأستاذ حنا غريب المناضل النقابي منذ التحاقه بالتعليم، رئيس رابطة الأساتذة الثانويين والمساهم الفعّال في تطورها واستمرار فعالية دورها النقابي في حماية مصالح الأساتذة.
يحدثنا عن تجربته النقابية ورؤيته.